رؤية مستقبلية لتبسيط بعض جوانب التربية الجنسية وتضمينها فى برامج طفل الروضة

إعـــــداد

أ.د.أمل محمد القداح

أستاذ مناهج وبرامج الطفل

عميد كلية رياض الأطفال – جامعة المنصورة

مجلة رعاية وتنمية الطفولة (دورية – علمية – متخصصه - محكمة)

يصدرها مركز رعاية وتنمية الطفولة – جامعة المنصورة

العدد الثانى عشر - ٢٠١٤م

رؤية مستقبلية لتبسيط بعض جوانب التربية الجنسية وتضمينها فى برامج طفل الروضة

(ورقة عمل)

اعداد

أ.د.أمل محمد القداح
أستاذ مناهج وبرامج الطفل
عميد كلية رياض الأطفال – جامعة المنصورة

تقديم

يشهد العالم اليوم تغيرات وتطورات هائلة فى شتى مجالات الحياة، مما يجعل معظم الدول تبحث فى كيفية إعداد أفرادها إعداداً سليماً على نحو يجعل منهم مواطنين قادرين على مواجهة العديد من القضايا والمشكلات المجتمعية التى ظهرت فى هذا العصر؛ مما ألقى عبئاً على المؤسسات التربوية وما تقوم به من تربية للأفراد.

ولا شك أن هذه التغيرات والتطورات تشكل تحدياً للتربية بصفة عامة والتربية فى مرحلة الطفولة بصفة خاصة ؛ حيث تفرض هذه التغيرات والتطورات على المتعلمين ضرورة الإلمام بشتى أنواع المعارف والخبرات التى تساعدهم على مواجهة هذه التحديات.

ولما كانت الوظيفة الأساسية للتربية هى إعداد الفرد للحياة، لذا فإنه لا قيمة حقيقية ولا جدوى نفعية لأى منهج أو برنامج تعليمي ما لم يكن هذا المنهج وثيق الصلة بالمجتمع وعلى تماس تام بقضاياه ومشكلاته، ولذلك يؤكد المتخصصون فى التربية على أنه لابد أن يكون محور المناهج التعليمية تتعلق بالنواحى الحياتية حتى لا يشعر المتعلم بعد خروجه إلى الحياة العملية إنه لا يستطيع أن يتكيف مع هذا الواقع ولا يمتلك السلوكيات اللازمة للتعامل معه، وبالتالى لا يكون قادراً على التكيف والمشاركة الفاعلة فى مسارات الحياة اليومية. (أحمد حسين اللقانى، فارعة حسن ،٢٠٠١ :٢٢٠-٢٢١)

وتنطلق مشكلة البحث من ازدواجية الفكر التعليمي بين أهداف الروضة وما يقدم في مجالات المنهج الذي يقتصر على مفاهيم دون اخرى في تعليم الطفل حيث يجب الاتجاه الى الاساليب الحديثة في التربية التي تواكب العصر، ذلك في ضوء التركيز على تنمية مهارات الاطفال و التفاعل مع محددات البيئة التعليمية التجريبية، وحاجة الطفل الي تعليم حقائق الحياة من خلال تهيئة بيئة اجتماعية يتم التفاعل فيها تكامليا للأطفال عن طريق أنشطة متنوعة تجيب على تساؤلاتهم التي تشكل لدى البالغين صعوبة في الإجابة عليها وأحيانا كثيرة يلجئون الى التفسيرات و الإجابات الفرعية التي تؤدي الى العديد من انماط التفكيرالخاطئة عند الطفل ، كما لاحظت الباحثة أثناء الإشراف على طالبات التدريب الميداني في الروضات أن الاطفال الذكور منفصلين عن الاناث في قاعات النشاط و المشاركة في الأنشطة اليومية ، و كل هذا يؤثر سلبا على الإطار المرجعي الحياتي للطفل ، كما يولد شخصيات لا تتمتع بالنقاء المعلوماتي و مصداقية المعرفة لذا ترى الباحثة وضع أنشطة تعليمة ترتكز على المدخل التكاملي الذي يعد إتجاها حديثا في تعليم و تعلم الاطفال، و ذلك لاكتساب طفل الرياض بعض المفاهيم المتضمنة بحقائق الحياة المرتبطة بالتربية الجنسية .

ولعله من نافلة القول أن نشير إلى أنه من الأمور التى تشغل اهتمام التربويين والآباء على حد سواء، هو فى أى مرحلة عمرية يمكن البدء فى توعية الطفل بالتربية الجنسية كأحد مجالات التربية المرتبطة بالتغيرات والتحديات المعاصرة.

وللإجابة على ذلك نجد أنه بالنظر إلى الملامح العامة وإتجاهات التطوير فى مجال تربية الطفل من المفاهيم والإتجاهات والأفكار التى باتت تفرض نفسها على الساحة التربوية، وعلى حركة الفكر التربوى وتطبيقاته وممارساته، ومن هذه المفاهيم مفهوم التربية الجنسية للطفلSex Education، ذلك المفهوم الذى يتضمن فى ثناياه العديد من المضامين الهامة مثل: الاعتماد على النفس، الوعى بالهوية الجنسية، معرفة أعضاء الجسم ووظيفتها، التحرش الجنسى وطرق الوقاية منه، الحقائق والمعلومات الجنسية فى ضوء القيم الدينية والخلقية وغير ذلك من المضامين الجنسية المتعلقة بهذا المجال.

ومن هنا يمكن التأكيد على أن التربية الجنسية ينبغى تنميتها منذ سن مبكرة ؛ حيث تعد مرحلة الطفولة هى المرحلة المهمة والحيوية لتربية الأطفال وتنشئتهم تنشئة تربوية تغرس

فيهم أنماط السلوك والمهارات المناسبة التى تساعدهم على تكوين شخصية قادرة على التعامل مع الواقع المجتمعى. (ليلى الاحدب،٢٠٠٣ :٩)

ونظراً لأهمية اكتساب جوانب التربية الجنسية ، فقد أكدت العديد من المؤتمرات فى توصياتها على إيجاد رؤى جديدة لتربية الطفل ليواكب التغيرات المجتمعية بما يكفل له حياة إنسانية ذات جودة تربوية عالية من خلال تضمين خبرات وفكر جديد بالبرامج المقدمة للطفل - ومن بينها غرس معارف وسلوكيات وأبعاد التربية الجنسية المناسبة- لما لها من أهمية بالغة فى بناء شخصيته وقدرته على التكيف مع التحديات التى يواجهها فى العصر الحالى وذلك باستخدام الطرق والأساليب التربوية المناسبة لسنه وقدراته ، ومما يُمكن الطفل من الحياة الواقعية فهماً ومعايشة.

(مؤتمر الطفولة العربية :٢٠٠١،مؤتمر الطفل العربى فى ظل التحديات المعاصرة :٢٠٠٤، مؤتمر حماية الطفل العربى :٢٠٠٥)

ومن المؤكد ان التربية الجنسية تعد أحد مجالات التربية التى تتكامل فيها الجوانب النظرية والعملية، وهى تعتمد على الجهود المنظمة المخططة التى تبذلها المؤسسات التربوية والإعلامية والأسرية لتزويد الناشئة والشباب بالمعلومات والحقائق والخبرات والسلوكيات والمفاهيم عن كافة الجوانب البيولوجية والنفسية والإجتماعية والثقافية المرتبطة بالوظيفة الجنسية، وفهم لبعض المشكلات الجنسية من حيث أسبابها، والآثار المترتبة عليها وكيفية تفاديها. كما تتضمن أيضاً الإتجاهات والمعتقدات والسلوك والقيم الأخلاقية التى تهتم بجوانب الوقاية والتوعية الجنسية للمتعلمين؛ مما يساعد على إعدادهم للحياة كمواطنين قادرين على التصرف السليم فى مواجهة بعض المشكلات أثناء تفاعلهم مع المواقف الحياتية . Padayan (Goldman & , 2000 : 9)

وتوضح الباحثة أنه يجب ألا يؤخذ موضوع الجنس على أنه لغز لا يحل، بل يؤخذ الموضوع ببساطة جداً، ولا يجب الظن بأن الأطفال لا يحتاجون إلى مثل هذه المعلومات، حيث أن الأطفال هم الذين يوجهون أنظار الآباء إلى أهمية هذا الموضوع عن طريق أسئلتهم الجنسية المتكررة التى تتلخص فى الآتى: من أين جئت؟ لماذا لم يلد بابا طفلاً؟ لماذا الرجل

يتزوج إمرأة ولا يتزوج رجلاً مثله؟ لماذا الأخ لا يتزوج أخته؟ ...وغيرها من الأسئلة المحيرة التى تحتاج من الأب والأم لباقة فى الإجابة وحسن معاملة، وحسن الاستماع إلى أسئلة الولد أو البنت، وشعور الأبناء بالاهتمام بهذه الأسئلة، وأن الطفل جدير بالمدح لأنه فكر فى هذه الأسئلة..وهذه الأسئلة الجنسية لها مغزاها وأبعادها، ويجب أن نجيب على هذه الأسئلة بحذر ودقة ودون مبالغة ودون لف أو دوران، ونكون صادقين فى إجاباتنا بحيث يقتنع الطفل وندخل الثقة والاطمئنان فى نفسه، فتترسخ الإجابة فى عقله ومخيلته بدون انفعال جنسى، وتصبح هذه المعلومات موجودة راسخة حتى فى كبره.

كما أن نجاح تقديم برامج التربية الجنسية يتوقف على تحديد المعارف والخبرات اللازمة لهؤلاء الأطفال ومن ثم العمل على توضيحها وتنميتها لديهم بصورة سهلة ميسرة ترتبط بمدركاتهم الحسية فى هذه المرحلة؛ حيث أنه من المعروف أن الأطفال شغوفون بالأسئلة الحرجة فيما يتعلق بالأمور الجنسية على وجه الخصوص وذلك فيما يتعلق بتسؤلاتهم حول التكاثر الإنسانى، والأدوار الجنسية، ووظائف الأعضاء.

وبالتالى فإن معارف وأبعاد التربية الجنسية التى نريد تزويد أطفالنا بها وغرسها فى نفوسهم تتأصل وتترسخ لو بدأنا تعليمها وتدريبهم عليها بجد ونشاط فى مراحل التعليم المبكرة وهى تنمو وتتزايد وتتحول إلى عادات سلوكية وقيم واتجاهات إيجابية مع خالقهم وذويهم ومجتمعهم لو أننا واصلنا التأكيد عليها على مدار مراحل تعليمهم. (مجدى عبد العظيم ،٢٠٠٦: ٦٩)

وتأكيداً لما سبق واتفاقا مع رأى الباحثة فإن التربية الجنسية المناسب تضمينها ببرامج الطفل تستمد خصائصها وسماتها من التربية الإسلامية التى تتميز بكونها شاملة متوازنة، وتتناول ميادين الحياة كلها بالتوجيه والإصلاح، وتتناول النشىء فى كل جانب من جوانب حياته وتقوم على صيانته ووقايته من كل ما من شأنه أن يفسد عليه حياته فتملك الوقاية والتوجيه الجانب الأكبر، فلا تترك النشىء ليقع فى الخطأ ولكنها تحميه من الوقوع فيه عن طريق إكسابه المبادىء والقيم والمهارات التى يتم بها تنمية عقله وتهذيب أخلاقه وفق أساليب تربوية صالحة تجعله عضواً صالحاً لنفسه ومجتمعه، قادراً على مجابهة الحياة ومشكلاتها وتخطيطها والتكيف معها.

وبناء على ما تقدم فإن تتضمين التربية الجنسية ببرامج الطفل تتطلب غرس وتنمية العديد من الجوانب فى عقول ووجدان الأطفال مثل الهوية الجنسية ، العناية الذاتية بالجسم، الأمان عند التعامل مع المحيطين.

أهداف التربية الجنسية فى مرحلة الطفولة :

يمكن توضيح أن وضع وتحديد أهداف التربية الجنسية بصفة عامة فى أى مرحلة تعليمية وبصفة خاصة فى مرحلة رياض الأطفال، يساعد على تنفيذ هذا النوع من التربية على أرض الواقع؛ وذلك لأن وضوح الأهداف المرجوة يمنع الشطط والتخطيط العشوائى، ويوضح الإمكانيات والوسائل المطلوبة لتنفيذها، وأيضاً طرق التقويم المناسبة، وتنفيذ البرامج المتضمنة جوانب التربية الجنسية على هذا النحو يؤدى إلى اكتسابها بصورة سليمة.

ونستطيع ان نوضح ان الأهداف الأساسية لجودة إكساب وتنمية جوانب التربية الجنسية للطفل تتمثل فيما يلى:

- مساعدة المؤسسات التربوية على القيام بدورها تجاه تربية الطفل وتوعيته جنسياً وبصورة تربوية سليمة.
- ترسيخ القيم الدينية الخلقية من خلال فهم الحقائق العلمية فيما يتعلق بأعضاء الجنس ووظيفتها، بهدف تحصين الناشئة والأفراد بالقيم والاتجاهات الإيجابية اللازمة لتوجيه الدافع الجنسى فى إطاره الشرعى.
- تنمية السلوكيات الجنسية السليمة للطفل التى تعمل على مساعدته على الاعتماد على النفس والوعى بهويته الجنسية والأدوار المنوطة به.
- تزويد الطفل بالمعلومات والخبرات الصحيحة اللازمة عن السلوكيات الجنسية غير المقبولة إجتماعياً المتمثلة فى التحرش والاستغلال الجنسى.
- تزويد الطفل بالإتجاهات السليمة إزاء المشكلات والمواقف الجنسية بقدر ما يسمح به نموه العقلى والجسمى والإنفعالى والإجتماعى مما يؤهله للتعامل مع مواقف التحرش والاستغلال الجنسى بصورة متوازنة.

- تدريب الطفل على اكتساب بعض السلوكيات والمهارات الجنسية الحياتية فى مجال العناية بالذات، ومساعدة الطفل على اكتساب مهارات الدور الإجتماعى المناسب لهويته الجنسية.

أهمية التربية الجنسية :

ترجع أهمية التربية الجنسية إلى أنها تعمل على تنمية ذات خلقية للأطفال من خلال تزويدهم بالمعلومات والمعارف والإتجاهات الإيجابية، بما يجعلهم يكتسبون الخبرات الصحيحة المرتبطة بخصوصيتهم وفرديتهم الجنسية كما تؤهلهم لتعلم المهارات والسلوكيات التى يحتاجونها لدرء خطر التحرش وحماية انفسهم تجاه ما قد يعترضهم من مواقف أو أحداث. (راندا الديب ،٢٠٠٧: ٨٢)

ويتفق المتخصصون على أن إكساب الطفل السلوكيات الجنسية يعمل على تحقيق أهداف التربية التى تتناول إعداد المواطن للحياة ، حيث تساعد الفرد على التكيف مع ذاته، وعلى التعايش مع التغيرات الحادثة، ومع متطلبات الحياة ، كما تجعله قادراً على تحمل المسئوليات، ومواجهة المشكلات ومقابلة التحديات التى يفرضها العصر الذى يحياه ، وتحقق ثقته بنفسه، وتساعده على التصرف بفاعلية فى المواقف المختلفة وعلى التفاعل الإجتماعى والاتصال الفاعل مع الآخرين، بل على التفاعل الإيجابى مع الحياة بصفة عامة.

جوانب التربية الجنسية المناسبة لبرامج الطفل :

فى إطار الورقة البحثية الحالية تم تحديد جوانب التربية الجنسية التى تلائم مرحلة الطفولة المبكرة -المقترح تضمينها فى برامج الطفل- فى ضوء الإطلاع على الأدبيات والدراسات السابقة العربية والأجنبية التى اهتمت بالتربية الجنسية، والتى تمثلت فيما يلى:

١- الهوية الجنسية:

يعد تحديد الهوية الجنسية للطفل من أهم مجالات السلوك الإجتماعى المرتبط بالتربية الجنسية..ونظراً لأن الطفل لا يولد مزوداً بذخيرة من الأدوار التى يقوم بها فى حياته، ولذلك فهو يكتسب هذه الأدوار خلال عملية نموه وتربيته . (عيسى الشماس ،٢٠٠٣)

وتلعب التنشئة الإجتماعية دور هام فى عملية التنميط وتحديد الهوية الجنسية وما يرتبط بها من أدوار. ويعتبر الوالدين هما المحور الأساسى الذى تدور حوله بدايات تكوين الهوية الجنسية السليمة للطفل، فهم يعلمون الطفل –حسب نوعه ذكر أو أنثى- كيف يسلك وفقاً لما يحدده المجتمع من دور لكل منهما.

والهوية الجنسية لا تعنى مجرد تقليد الشكل، ولكن ترتبط بالدور الجنسى الذى يشمل اختيار الملابس، العمل، العلاقات الإجتماعية، كما تشمل السلوك الجنسى الإجتماعى الخاص بذلك الجنس من حيث مشاعره، اتجاهاته ، وقيمه وطرق إظهار هذا السلوك تحديداً.

(حسين أبو رياش ،٢٠٠٦ : ٨٧)

كما أن من أهم أسس التربية الجنسية أن يرد على أسئلة واستفسارات الطفل مهما كانت الأسئلة محرجة، ولابد أن تكون الردود مباشرة وفى ذات الوقت تتناسب مع قدرات الطفل العقلية وخبراته الحياتية الإجتماعية وبما يسمح لهذه الردود أن يكون لها دور تربوى فى توفير فرص عديدة للطفل كى يعرف الكثير عن الموضوعات والمواقف الجنسية ذات الصلة بهويته الجنسية، وتعليمه السلوكيات الإيجابية للحفاظ على نفسه، وذلك من خلال المناقشات والحوار الهادف، وهو ما يتيح للأطفال تفهم الأدوار الأخلاقية المناسبة لهوياتهم الجنسية وبطريقة تدعم بناء الثقة بالنفس والاحترام لدى الطفل.

وتؤكد الباحثة على أنه من الممكن أن يتعلم الأطفال العديد من الحقائق والخبرات عن الهوية الجنسية من خلا ل البرامج القائمة على اللعب؛ حيث يتاح لهم من خلال هذا النوع من الأنشطة فهم أفضل للمعايير والتوقعات للأدوار الإجتماعية المرتبطة بهويتهم الجنسية، حيث يتعلمون الاختيارات الصحيحة التى تناسب كل جنس من ملابس، ألعاب...إلخ، ومن ثم يبنى الطفل ثقته بنفسه من خلال ممارسة الدور الإجتماعى المناسب لهويته الجنسية بما يتفق وقيم الجماعة، ومما يؤدى إلى تنمية وعى الطفل بكيفية التعامل مع المحيطين وفقاً لطبيعة هويته، ولذا يراعى تضمين العديد من الأنشطة المتكاملة والمتنوعة والتى تتفق مع ميول الأطفال واهتماماتهم والتى توفر الفرص لإكسابهم العديد من السلوكيات المرتبطة بهويتهم الجنسية – ذكر أو أنثى- بغرض تنمية قدرتهم على التمييز بين دوره وأدوار الآخرين.

٢- العناية الذاتية بالجسم:

توضح الأدبيات التربوية أن الأطفال الذين يستطيعوا العناية بذاتهم يتميزون فى بعد الجانب الإجتماعى، حيث يكون لديهم قدرة على التمييز بين الصواب والخطأ تدفع بهم للإسراع قدماً نحو الإستقلالية ، ويتسمون بالقدرة على تنظيم صداقات وعلاقات بصورة جيدة ، كم أن لديهم مهارات جيدة فى الاتصال ، وحسن التصرف وإدارة الذات مقارنة بالأطفال الذين يعتمدون على الغير فى العناية بهم. (Shpiley & Robin , et all , 2002 :106)

ومن ثم فإنه من المناسب توضيح العديد من الحقائق والمعارف عن جسد الطفل وأعضائه الجنسية من خلال الحوار الدائم بين الطفل والقائمين على تربيته كالوالدين والمعلمة عن طريق التثقيف الموجه والمعلومات الصحيحة، ومن خلال تعليم الأطفال الحدود الجسدية لأجسامهم. وعن طريق تعريف الطفل أن جسمه هو شىء خاص به وخاصة الأجزاء التى تغطى بالملابس الداخلية سواء أكان ولد أم بنت، كما يمكن تحذيره أن هناك بعض اللمسات غير الآمنة وأنه يجب أن يرفض تماماً فى حال إذا طلب منه أى شخص أن يسمح له أن يلمس أو يرى أو يصور هذه الأجزاء، كما يجب أن يكون هناك دائماً مسافة بين الطفل والشخص الموجود أمامه.

ومن الضرورى مراعاة تنويع الانشطة المتضمنة العناية بالجسم وعلى سبيل المثال تقديم العديد من الأنشطة مثل الحوار والمناقشة، القصة والأنشطة الفنية، ولعب الأدوار وغيرها من الأنشطة المتكاملة التى تتيح تعليم الأطفال الحدود الجسدية وكيفية المحافظة على أجسامهم، وتدريب الأطفال على مهارات خدمة الذات التى تشمل تمشيط الشعر وتنظيف الأسنان، واستخدام دورة المياه، وكيفية ارتداء وخلع الملابس من خلال التدريب على تزرير الملابس وإغلاقها وفتح السوستة والأربطة التى تعد إحدى الخطوات الأولى لإرتداء الملابس بشكل مستقل والتى تجعلهم أكثر استقلالية وثقة بالنفس، وأقل احتمالاً للتعرض للخداع.

٣- الأمان فى التعامل مع المحيطين :

تأتى أهمية توعية الطفل فى جانب التعامل مع المحيطين، نظراً لضعف إدراكه للقيم والمعايير التى تحكم السلوك الإجتماعى، ذلك أنه فى معظم الأحيان ولصغر سنه ونقص قدراته

فى التمييز بين الصواب والخطأ لا يستطيع التمييز فى علاقاته مع المحيطين بين السلوك المقبول والسلوك غير المقبول، وبين المواقف الجنسية وغير الجنسية التى تجمعه وأشخاص آخرين، كما أن ضبط النفس لديهم أضعف كثيراً مما لدى الكبار حيث تبدو المشكلة أكثر خطورة حينما يختلط الأمر على الطفل عندما يشعر بالاهتمام والمودة من قبل المتحرش فلا يستطيع إدراك وتقدير خطورة ما يحدث ، وبالتالى فقد يغدر به أو يساء استغلاله من قبل أشخاص ليسوا أسوياء. (Spataro , 2001 : 176)

وتشير إحدى الدراسات التى تناولت حوادث التحرش بالأطفال إلى أن الاعتداء الجنسى على الأطفال يمثل ١٨٪من إجمالى الحوادث المتعلقة بالطفل، وفيما يتعلق بصلة مرتكب الحادث بالطفل الضحية أشارت الدراسة ذاتها إلى أن نسبة ٣٩٪ من الحوادث يكون الجانى له صلة قرابة بالطفل الضحية، وفى ٦١٪ من الحالات لا توجد بينهم صلة قرابة. (Girardet et all , 2001: 8)

وتندرج مظاهر التحرش الجنسى بالطفل بين التلصص على الطفل، وإزالة الملابس والثياب عنه وكشف الأعضاء التناسلية لتصل إلى اللمس أو الحمل على ملامسة المتحرش، وغيرها من السلوكيات غير الأخلاقية مثل إجباره على التلفظ بألفاظ جنسية أو تعريضه لصور وأفلام فاضحة.

وتقع مسئولية وقاية الطفل من التعرض للتحرش أو الاستغلال على عاتق الأسرة فى المقام الأول، وذلك عن طريق ملاحظة الطفل باستمرار دون إشعاره بالرقابة وذلك لمعرفة طبيعة تعامله معهم وذلك من خلال متابعة ميوله فى اللعب، وأنواع وطريقة لعبه، ومع من يلعب، كما ينبغى مراقبتهم عند اللعب خاصة عندما يختلون بأنفسهم أو مع آخرين لفترة طويلة، وعدم السماح للذين يتواجدون داخل نطاق العائلة بغرض المساعدة –وعلى سبيل المثال:البواب، الخادم، السائق...إلخ- بالإنفراد بالطفل مطلقاً فى أماكن مغلقة واقتصار التعامل معهم تحت نظر الوالدين، كما ينبغى على الوالدين الحذر من تجنب التحدث أو الإثارة الجنسية فيما بينهما كزوجين أمام الأبناء، لأن الإدراك الجنسى المبكر قد يؤدى بالطفل إلى التقليد وقبول الممارسة مع بعض المحيطين دون وعى منه للمخاطر.

ولذلك توضح دراسة لامب (Lmp, 2007) أهمية توعية الطفل بظاهرة التحرش، وتنبيهه إلى أنه فى حالة تعرضه للتحرش بالفعل فإنه من الضرورى الإسراع فى الإبلاغ عنه فور حدوثه لأحد الوالدين أو كلاهما فى حالة تعرض الطفل لذلك، بالإضافة لأهمية تصديق الطفل وعدم تكذيبه، وضرورة تحكم الوالدين فى ردود أفعالهم إذا ما وقع التحرش لطفلهم.

ومن ثم يراعى فى البرنامج المقترح تضمين العديد من الأنشطة القصصية والفنية ولعب الأدوار والحوار والمناقشة التى تهدف لتعليم الطفل وتدريبه وتوعيته بكيفية التعامل السليم مع المحيطين به بشكل مبسط بما يتناسب مع أعمارهم، والتى تتضمن تحذير الطفل من الاستجابة لمن يغريه بإعطائه حلوى أو هدايا بدون سبب، أو لمن يرغب فى أخذه لمكان مغلق أو بعيد، بالإضافة إلى تدريب الطفل على أساليب الاستغاثة وطلب المساعدة فى حال تعرضه للتحرش، وتشجيعه على الإبلاغ بما حدث له بسرعة والتأكيد له أنه غير مذنب إذا ما عجز عن الدفاع عن نفسه؛ لأن الكثير من الأطفال يكون سبب خوفهم من إبلاغ الأسرة لما يتعرضوا له يكون نابعاً من تهديد المتحرش ومن تصورهم الخاطىء أن الأهل سيحملونهم المسئولية لما حدث لهم.

وبالاضافة لما سبق يمكن تضمين العديد من أنشطة الرسم والتلوين والطباعة والقص واللصق والتشكيل بالعجائن، وذلك لإتاحة الفرص للطفل للتعبير عن المشاعر والسلوكيات والأشكال المتمايزة للبنين والبنات المرتبطة بالهوية الجنسية وتدريبه على التعرف على أجزاء الجسم، كما تتيح له تعرف الملابس ومكملاتها المناسبة للهوية الجنسية للطفل حسب نوعه ولد أو بنت.

وتعد الأنشطة الحركية من الأنشطة الهامة والحيوية للطفل؛ لأنها ذات قيمة فى تطور تعلمه ومعارفه وخبراته؛ نظراً لأن الطفل فى سنواته الأولى يتعامل مع عالمه الخارجى عن طريق الحركة والحواس، ويتعلم بواسطتها ماهيته، ومن ثم فهو بحاجة دائماً إلى الاحتكاك والتفاعل بالأشياء عن طريق الحواس كما أن مفهوم الذات عند الطفل يرتبط بشعوره نحو نموه الجسمى، وفى قدرته على ضبط حركاته الجسمية، وهذا يستدعى تدريب عضلات الجسم المختلفة بصورة تعمل على تكوين مفهوم إيجابى لدى الطفل عن جسمه، والانصراف عن التركيز على الجوانب السلبية لديه، وعندما تقدم للطفل الأنشطة الحركية فإنه يتفاعل معها

ويكون لها دور وتأثير فى الخبرات الإجتماعية مع الآخرين والتى تساعد الطفل للخروج التدريجى من التمركز حول الذات.

التوصيات:

تقدم التوصيات على النحو التالى:

أولاً : توصيات ترتبط بطفل الروضة

١- إعادة صياغة أهداف مرحلة رياض الأطفال بما يتناسب مع الاحتياجات المستقبلية فى ضوء التطور العلمى والمعرفى والمجتمعى الذى يشهده العالم .

٢- إعادة تصميم وبناء مناهج رياض الأطفال بما يحقق مطالب المجتمع وبما يتفق مع فكرة ربط التربية بالمجتمع .

٣- ضرورة تضمين جوانب التربية الجنسية فى سياق مناهج رياض الأطفال (العلوم ، اللغة ، الدين...إلخ).

٤- استخدام طرق ومداخل تعليمية متنوعة لتنمية جوانب التربية الجنسية لدى الأطفال مثل لعب الأدوار، الألعاب التعليمية ، التعلم التعاونى...إلخ ، والتى تتيح الممارسات الفعلية للسلوك الإيجابى .

٥- تضمين برامج رياض الأطفال موضوعات تتناول جوانب التربية الجنسية المتعددة مع مراعاة التوازن بين ما يقدم فى هذا المجال وبين المجالات التعليمية الأخرى .

٦- إعداد كتب مصورة خاصة بالطفل، تتناول مختلف جوانب التربية الجنسية التى يجب تنميتها لديه.

٧- ضرورة اهتمام الباحثين فى مجال تربية الطفل بإعداد بحوث فى مجال تنمية جوانب التربية الجنسية المختلفة.

ثانياً : توصيات ترتبط بمعلمة رياض الأطفال

١- ضرورة الاهتمام بالتربية الجنسية للطفل والأخذ باقتراح إدراجها كمقرر مستقل ضمن المقررات الدراسية للطالبة المعلمة فى لوائح كليات رياض الأطفال.

٢- تدريب الطالبة المعلمة فى كليات رياض الأطفال أثناء التدريب الميدانى على تنمية مختلف جوانب التربية الجنسية لدى الأطفال.

٣- إعداد دليل للمعلمة يوضح كيفية استخدام الأنشطة المتكاملة فى تعليم الطفل فى مجالات التعلم المختلفة كاللغة والرياضيات...إلخ.

٤- توفير ورش العمل التى تهدف إلى تدريب معلمات رياض الأطفال على كيفية تصميم وإعداد وبناء الأنشطة المتكاملة بأقل تكلفة متاحة.

٥- إعداد دليل للمعلمة يتناول كيفية تنمية جوانب التربية الجنسية لدى طفل الروضة ، مع إعطاء أمثلة وأنشطة تطبيقية لسلوكيات كل جانب من الجوانب.

٦- عقد برامج ودورات تدريبية بغرض تدريب معلمات رياض الأطفال على كيفية تنمية مختلف جوانب التربية الجنسية لدى أطفال الرياض.

ثالثاً : توصيات ترتبط بالوالدين

١- إعداد دليل للوالدين يوضح لهم ماهية جوانب التربية الجنسية ، كيفية تنميتها لدى أطفالهم من خلال التطبيقات والممارسات المنزلية.

٢- تنظيم ندوات ودورات لتوعية وتثقيف الوالدين بجوانب التربية الجنسية المتعددة وطرق تنميتها لدى أطفالهم فى مرحلة رياض الأطفال ؛ ويراعى أن يشارك فيها المتخصصون فى مجال تربية الطفل ، وذلك من أجل تزويد الآباء بأفضل الأساليب التربوية لتنشئة أطفالهم حياتياً.

المراجـــع

١- أحمد حسين اللقانى، فارعة حسن (٢٠٠١): مناهج التعليم بين الواقع والمستقبل ، القاهرة، عالم الكتب.

٢- توصيات مؤتمر الطفولة العربية (٢٠٠١): مؤتمر الطفولة العربية (الواقع وآفاق المستقبل)، جامعة جنوب الوادى، المنعقد فى الغردقة ٢٩ – ٣١ أكتوبر.

٣- توصيات مؤتمر الطفل العربى فى ظل التحديات المعاصرة (٢٠٠٤): مؤتمر الطفل العربى فى ظل التحديات المعاصرة، كلية البنات، جامعة عين شمس، ٢٤ – ٢٥يناير.

٤- توصيات مؤتمر حماية وتربية الطفل العربى (٢٠٠٥): مؤتمر حماية وتربية الطفل العربى، بالتعاون بين كلية الحقوق وكلية التربية النوعية، جامعة الزقازيق ١٤ – ١٥مايو.

٥- حسين أبو رياش وآخرون (٢٠٠٦): الإساءة والجندر ، عمان-الأردن، دار الفكر.

٦- راندا مصطفى الديب (٢٠٠٧): التحرش الجنسى بالأطفال وطرق الوقاية منه (دراسة استطلاعية)، مجلة رعاية وتنمية الطفولة، العدد (٥) المجلد (٢) ، السنة الخامسة ، جامعة المنصورة .

٧- عيسى الشماس (٢٠٠٣): التربية الجنسية فى الأسرة بين المفهوم والممارسة، مجلة اتحاد الجامعات العربية، كلية التربية، جامعة دمشق، المجلد (١) ، العدد (٣) .

٨- ليلى الأحدب (٢٠٠٣): ما لا نعلمه لأولادنا (ألف باء الحب والجنس)، السعودية- جدة، الطبعة الأولى ، دار العلم والإيمان للنشر والتوزيع .

٩- مجدى عبد العظيم متولى (٢٠٠٦): اضطرابات الطفولة والمراهقة وعلاجها، الإسكندرية، دار المعرفة الجامعية .

10- Girard, R. & Memeese, M. And Cheung, K. (2001): Evaluating the Child for Sexual Abuse, American Family Physician, March 1.

11- Goldman, J. & Padayan, U. (2000): Some Methodological Problems Estimating Incidence and Prevalence in Child Sexual Abuse Research, Journal of Sex Research, V. (6), 15, Nov.

12- Lmb, Michael E. (2007): Exploring the Disclosure of Child Sexual Abuse with Alleged Victims and Their Parents, Child Abuse & Neglect, The International Journal, v.31, n.2.

13- Shipley B. & Robin, L. (2002): Teaching Daily Living Skills to Children with Autism through Instructional Video Modeling, Journal of Positive Behavior Interventions, Vol. 4 (3)